

جورج بهجوري:

رسمت الحطان مقلوباً لأنه رفض المجموم على الثوار

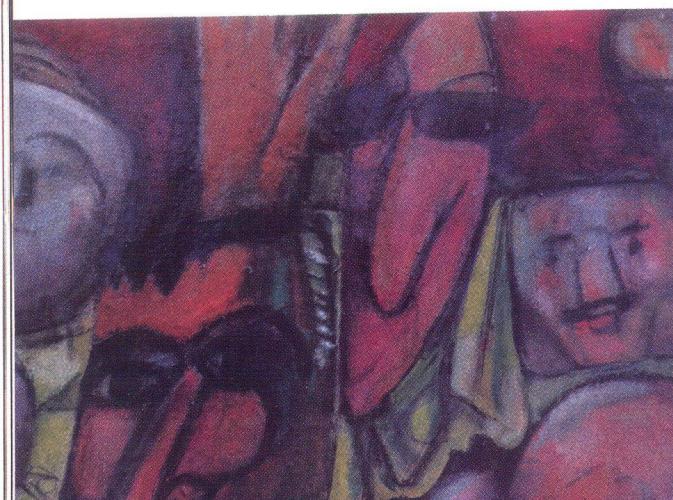




جزء من جداريته عن الثورة



أم كلثوم .. بريشة البهجوري



يستحق أن يطلق على جورج البهجوري رسام الثورة، لأنه استيقن أحد اثنا تناولت بالنقض رموزاً من العهد السابق فضلاً عن أن جورج شارك في أحداث الثورة إلى جانب شبابها، وهناك نوتة أو كراسة صغيرة اسمها كراسة الثورة سجل فيها وقائعها، كما أنه كان من أول المشاركين في معارض لكاريكاتير الثورة أحداً كان في المسار حيث عبر في عشرين عملاً عن أحداث الثورة بأسلوبه الفريد الذي يشبه الكوميديا السوداء إلى جانب الكثير من مظاهر الحياة الشعبية في مصر: احتفالات رمضان، بائع العيش، أجواء الحارة الشعبية، أم كلثوم. بعد هذا المعرض كان هناك معرض آخر في الأتيليه ضم عدداً آخر من الرسوم المعبرة عن الثورة.

◆ معجب بفننه : محمد مرسي ◆

وفي ذكرى عبد الناصر عرضت له لوحة كبيرة لخصوصية علاقة عبد الناصر بالثوار، وهناك ذكريات كثيرة يحملها بهجوري عن علاقته بعبد الناصر كون أن بهجوري أول رسام مصرى - وكان ذلك في مطلع عمله بروز يوسف - يرسم عبد الناصر بائف طويل مدبب، ويقول البهجوري "عبد الناصر مزعلش من الكاريكاتير بل على العكس كان يتابع أعمالى ويضحك لها، وكان يفضل الكاريكاتير الذى لا يدخل فى الحياة الاجتماعية".

ويقول بهجوري إنه من دون أن يدرى اكتشف أنه أرخ لتاريخ الثورات فى مصر، فإلى جانب تصويراته لعبد الناصر، له لوحة شهيرة عن مجلس قيادة الثورة، وبالطبع له لوحات تصور مشاهير الأدباء والفنانين فى مصر، وبالطبع فإنه لم يرسم أحد أم كلثوم كما رسمها البهجوري "أنا بعت أم كلثوم خمسين مرة" يعني تخاطف الناس ما رسمه عن سيدة الغناء العربى.

وآخر أعمال البهجوري عن الثورة هو ما تعرضه حالة المسار من أعمال أهمها جدارية ضخمة رسمها فى باريس عن الثورة تشبه أو تنافس اللوحات المهمة مثل لوحات ديلاكروا "الحرية تقود الشعوب" هي تقربنا البراءة نفسها فى التعبير عن لحظة مهمة فارقة فى تاريخ الشعب، وفي الجدارية تعبير عن احتشاد الشعب فى ميدان التحرير رفضاً للظلم والاستبداد، ويظهر فى التكوين الحسان والجمل فى شكل شبه مقلوب.

ويقول بهجوري "رسمت الحسان بشكل مقلوب لأن من شيء الحسان أنه يحمل نبل الفارس وبالتالي فإنه يأتي أن يشارك فى أعمال ضد الثوار".

وجاءت جدارية بهجوري بعد عام من الثورة، أى أنه ترك الفكرة تت弟兄 فى وجده لأن جدارية ضخمة على هذا المستوى العالمي لا يمكن أن تأتى نتيجة انتفاضة مباشر عكس الكاريكاتير الذى يشبه طلاقات الرصاص، ورأى أن عمل جداريات من هذا النوع لا يشبه الأعمال الدعائية التى ظهرت بعد الثورة الفاشية والتي كانت موجهة فيما أطلق عليه وقتها الواقعية الاشتراكية. وإلى جانب هذه الجدارية تعرض فى المسار أعمال تلخص ما أنتجه فى العام الأول من الثورة من ضمنها الأحداث التي جرت فى ٩ من فبراير ٢٠١١ خصوصاً "موقعة الجمل" التي هاجم فيها مجموعة على خيل وجمال ثوار التحرير لإجبارهم على الانسحاب. ويسلط الفنان الضوء فى لوحات أخرى على جمال ودفء الحياة الاجتماعية المصرية ويعبر عن مشاعره تجاه بلده وأهله. وفي لوحات أخرى يصور بعض المشاهد اليومية المألوفة من شوارع القاهرة. يمثل أيضاً من خلال لوحاته مصارف أخرى للإلهام مثل سحر وجمال الموسيقى المصرية وحبه فى أغاني المطربة المصرية الأسطورية أم كلثوم. يستمر المعرض حتى يوم ٧ من فبراير المقبل.

ورغم أن بهجوري هو أول من تحمس للثورة فإنه لا يخفى خوفه من المستقبل، حيث أراد البعض اضطهاد الفن المحرك للمشاعر الإنسانية والثورية، وربما لذلك سوف يضطر إلى الإقامة الدائمة فى باريس التى يعيش فيها نصف العام، لأنها تتيح له حرية الإبداع.

ويقول "الفن الحقيقي لا يخدشحياء ولا يجب التعامل معه على أنه عورة، لكن نفسه لوحه بديعة، ثم إن تاريخ الفن هو نفسه تاريخ العالم، ولا يجب أن يفك أحدthem فى هدم عمل فنى أو إلغاء تاريخ الفن فى مصر".

ويضيف "أنا ارتبطت بالناس والشوارع فى مصر ولا أتصور أنتى أستطيع أن أبعد عنهم تحت أي ظرف من الظروف، مهما حدث، وعندما تمنع رساماً من الرسم كأنك تمنعه من التنفس، ولم يثبت فى التاريخ أن أحداً استطاع أن يصادر فكر فنان حتى لو تم حبسه فى سجن من أربعة جدران".